

أنا أتطوع؟ لما قد أرغب بالقيام بشيء من دون مقابل؟

باتريسيا نبتى

الحقيقة أنّ أيّاً منا لا يقوم بشيء من دون مقابل. لكن الإجابة عن "لما أتطوع؟" مختلفة باختلاف الناس واختلاف مراحل حياتهم وظروفهم الشخصية- وفي معظم الأحيان يتطوع الناس لأسباب متنوعة، وليس لسبب واحد فقط. ولنركّز في هذا السياق على الشباب، إكراماً للسنة الدولية للشباب.

هل تدرس للنجاح في امتحان أو الحصول على شهادة؟ إنّ التطوع في تعليم الآخرين هو الطريقة الفضلى لحفظ ما تعلّمته. هل أنت مهتم عامة في "التعلّم"- الذي يتخطى النجاح في امتحان أو الحصول على شهادة؟ يقدّم لك التطوع فرصاً لا تنتهي للاطلاع على الناس خارج دائرتك الاجتماعية الخاصة (المسنين والمعوقين واللاجئين والأيتام إلخ.) ومختلف المشاكل التي تجدها في مجتمعك (الفقر والامية والفساد والتدهور البيئي إلخ.). إضافة لذلك، يسمح لك الخروج من قوقعتك لتعرف نفسك أكثر (ما تؤمن به وما تحبّه وما يهّمك حقاً).

هل أنت مختار في اختيار اختصاصك أو نوع العمل الذي ترغب به بعد التخرّج؟ إنّ التطوع هو طريقة ممتازة لخوض مختلف الاحتمالات والتجارب. اكتشف معنى العمل في المجال الطبي بالتطوع في مستشفى واكتشف معنى التعليم بتدريس أحدهم أو مساعدة المعلم في الصف. لن تكتسب فقط رؤى وتعاقد آفاقاً جديدة في العمل بل ستتفاعل أيضاً مباشرة مع الناس في المهنة التي تختارها ممّن يجيبون عن أسئلتك ويعطونك النصح والإرشاد.

هل تبحث عن عمل؟ خذ قسطاً من الراحة من البحث عن عمل ليوم أو اثنين في الأسبوع للتطوع في مجال ذات صلة. يمكنك من خلال التطوع تطوير مهارات جديدة والحصول على خبرة قيّمة واكتساب الثقة بالنفس والحصول على ما يستحقّ الذكر في مقابلات العمل المستقبلية. وإذا ما شعرت أنّه لا يمكن لأحد الحصول على عمل دون "واسطة" فيجب أن تعرف أنّ هناك نوعين من "الواسطة"- التي يستحقّها المرء والتي لا يستحقّها. إنّ "الواسطة" غير المستحقّة هي التي تكتسبها كونك نجل أو كريمة أحد الناس ذوي السلطة. أما "الواسطة" المستحقّة فهي ما تحصل عليه بترك انطباع جيّد وأثر طيّب لدى الآخرين حيال قدراتك والتزامك وأخلاقياتك المهنية.

هل ترغب بصنع صداقات جديدة؟ وهل من شيء أفضل من التطوع لإيجاد أصدقاء جيدين يهتمون ويهتمون ويستحقون أن تمضي الوقت برفقتهم؟ ويمكنك أن تكون خلاقاً في التطوع.

وجلّ ما في الأمر... فيما تكتسب كل هذه المنافع، لا شعور أفضل من فرح العطاء والتمكين والرضى والسرور نتيجة معرفتك أنّ ما فعلته، مهما كان صغيراً، كان له أثر ايجابي على الآخرين ومجتمعك وبيئتك والمجتمع بشكل عام.

هل اقتنعت وترغب بأن تخوض التجربة؟ تجد أدناه بعض الملاحظات لتختار فرصة التطوع الصحيحة لك:

(1) قم بتقييم شخصي لاهتماماتك وقدراتك وغاياتك الشخصية في التطوع، عندما تكون قادراً، وإلى أي حد يمكنك السفر للتطوع.

(2) اطلع على الفرص السانحة. يمكنك الرجوع إلى المواقع الإلكترونية التالية www.lebanon-support.org و www.nakhweh.com كمصادر جيدة تحتوي على لائحة قيّمة من منظمات المجتمع المدني.

3) قم بالتواصل وعبّر عن رغبتك في التطوع وأرسل سيرتك الذاتية واكتشف معهم ما هي الفرص المناسبة لتقييمك الشخصي.

4) وعندما تتطوّع أخيراً، أظهر أنّك قادر ومتوفّر وموثوق وملتزم- وأنّك فعلاً تهتمّ!

ثم إذا سمعت أحدهم يقول "أنا أتطوّع؟ لما قد أرغب بالقيام بشيء من دون مقابل؟" ... أخبره عن كافة الأسباب الرائعة التي حتّك على التطوّع وما يفوته إذا لم يتطوّع.

د. باتريسيا نيتي هي مديرة جمعية خدمات التطوع (www.avs.org.lb) ومنسّقة المبادرة العربية لدعم ثقافة التطوّع (www.arabvolunteer.org).

ملاحظة: تم نشر النسخة الأصلية من هذه المقالة في عدد شهر كانون الأول/ديسمبر 2010 من مجلة حبر (www.hibr.me) وعدد _____ من مجلة أوثلوك (الجامعة الأميركية في بيروت).